

آية آ التسخيري : الوحدة الإسلامية ؛ روح فريضة الحج وجوهرها



وكالة أنباء التقريب (تنا) : قال سماحة آية آ الشيخ محمد علي التسخيري، الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية: لقد أثبت التاريخ أن فريضة الحج لو تم أداؤها كما ينبغي لها أن تؤدي، فسيكون لها لا محالة تأثيراً إيجابياً حاسماً في صحوه الأمة الإسلامية ووحدة المسلمين، وسترفع من مستوى إحساسهم بالمسؤوليات والوظائف التاريخية الخطيرة الملقاة على أعناقهم، وهذا ما أكد عليه سماحة قائد الثورة الإسلامية خلال لقاءه بالقائمين على شؤون الحج في البلاد.

وأضاف سماحته في حوار مع وكالة أنباء الطلبة الإيرانية (ايسنا): إن مسألة الوحدة الإسلامية هي روح فريضة الحج وجوهرها، باعتبار أن كل المسلمين، وبكافة قومياتهم وأعراقهم ومذاهبهم، يجتمعون في كل عام في زمان واحد، ومكان واحد، وبزي موحد، ونية واحدة، وشعار واحد، لأداء مناسك وشعائر موحدة، وكأنهم بذلك يمارسون تمارين الوحدة الإسلامية في معسكر تدريبي، ويجسدون الوحدة على أرض الواقع.

وأكد سماحته: إن من أهم ثمرات هذه الفريضة هو صحة الأمة الإسلامية ويقظة المسلمين، مشيراً إلى أن سماحة قائد الثورة وفي جميع بياناته لحجاج بيت الله الحرام، يؤكد دائماً على أن حضورهم في هذه الشعائر يجدد فيهم الأمل والتفاؤل، ويضخ دماء جديدة في عروق الأمة الإسلامية.

وتابع سماحته قائلاً: إن حجاج بيت الله الحرام حينما يؤدون بمناسك الحج، يتولد لديهم إحساس بأنهم يسرون على خطى الأنبياء، وأنهم يحملون على أعتاقهم كافة المسؤوليات الملقة على عاتق الأنبياء والمصلحين.

ولفت سماحته إلى إن قوى الاستكبار والإستعمار لا تنفك عن محاولاتها المتواصلة لتفريغ هذه الفريضة من مضمونها ومحتواها، والحيلولة دون استفادة المسلمين من ثمراتها ونتائجها القيمة.

وحول تأثير الحج في تربية وترسيخ القيم والفضائل الأخلاقية عند الحاج، قال سماحة الشيخ التسخيري: إن اجتناب الحاج عن محرمات الإحرام، والنية الصادقة قربة إلى الله سبحانه وتعالى، وأداء سائر الفرائض والواجبات، كل ذلك يوجب تربية النفس على الإخلاص، ويولد لدى الحاج شعوراً بأنه يعيش أجواء صدر الإسلام، ويرى نفسه وكأنه في عصر الأنبياء والأئمة، ويحاول من خلال أداء هذه المناسك التشبه بهم وتقليدهم.

وأضاف: إن الحج هو بمثابة تربية عملية على التحاق الإنسان بمسار الأنبياء، وامتلاك الفضائل الأخلاقية للأنبياء والأئمة والمؤمنين والمصلحين، ولذا جاء في الحديث أن (الحاج لا يزال عليه نور الحج ما لم يلمّ بذنب). .

واختتم سماحته حديثه بالقول: من هنا ينبغي على الحجاج أن يسعوا للحفاظ على نور الحج، وتأسيس القيم والمفاهيم التي اكتسبوها في الحج وترسيخها في نفوسهم، مضيفاً: إن فريضة الحج تعني مواصلة درب الأنبياء، في التوحيد الخالص والعبادة الخالصة لوجه الله، ومقارعة الشرك والظلم والإستكبار وكافة الأصنام الحجرية والأوثان البشرية. النص